وسائل التهوية والتبريد في العصر العباسي

(المراوح)

الدكتور صلاح حسين العبيدي
قسم الآثار / كلية الاداب

من الثابت ان لاختلاف درجات الحرارة تأثيره على الانسان في تكوين البيئة التي يعيش فيها ، لذا فقد حاول جاهدا جعل ما ينتجه ملائما ومناسبا للوسط الذي يعيش فيه ، وان يكون لانتاجه في الوقت ذاته علاقة او صلة مع احوال الاوساط الطبيعية • ولا شك ان الصناعات او الحرف التي تنتمي الى الحضارة العربية الاسلامية ما وجدت الا لتحقيق بعض الاغراض الوقائية واجابة لمطالب المعيشة الملحة •

وسنتناول في هذه الدراسة وسائل التبريد التي اتخذها المجتمع الاسلامي في العصر العباسي • وفي هذا البحث دراسة لواحدة منها وهي المراوح ، آملين ان تتبعها بدراسة اخرى لبقية تلك الوسائل •

والمراوح من الحرف التي حظت بعناية الصانع المسلم خلال العصر العباسى ، كما تشهد بذلك كتب التاريخ والادب ، وكذلك الامر بالنسبة للآثار الاسلامية ، حيث امدتنا بمعلومات كثيرة وقيمة حول هذه الحرفة •

وصناعة المراوح من الآثار الخليقة بكل اهتمام وعناية لا سيما وانها تكشف عن جانبا من جوانب الحضارة العربية الاسلامية ،ومع ذلك لم يلتفت اليها حتى الآن رغم انها بادية للعيان •

لذا فقد شعرت بمدى حاجتنا الى دراسة هذه الحرفة بشكل يجمع بين مارواه المؤرخون في كتب التاريخ والادب ، وبين ماحصلنا عليه

من آثار وصور لمختلف انواع المراوح مما يكمل الصورة التي يجب ان تكون عليه تاريخيا واثريا .

ومن مادتي الآثار والتاريخ خرجت بهذه الدراسة ، عسى ان تعطينا صورة صادقة عن صناعة المراوح في العصر العباسي وهي محاولة قصدت منها سد ثغرة في مجال تفتقر اليه المكتبة العربية .

المروحة بكسر الميم التي يتروح بها وقد كسرت الميم لانها آلة وجمعها المراوح[1] . وهذا التعريف الوارد في المصادر يؤكد وجودها التاريخي في نفس الغرض الى ايام قريبة من عصرنا هذا .

ان المعلومات التاريخية المتوفرة عن المروحة ومايتعلق بصناعتها ضئيلة ، لذا جاءت الصورة عن هذه الحرفة غير واضحة المعالم شأنها شأن معظم الحرف الاخرى ، فمن هذه المعلومات ما ذكره ابن منظور[2] . انه روى في الحديث « فقد رأيتهم يتروحون في الضحى اي احتاجوا الى التروح من الحر بالمروحة » .

وهذا يعني ان المروحة كانت معروفة منذ اوائل العصرالاسلامي واستخدمت في الترويح من الحر .

وقد ذكر صاحب العقد الفريد[3] منسوبا الى ابي بكر بن ابي شيبة قال : « قام ابو هريرة الى مروان بن الحكم وقد ابطأ بالجمعة فقال : اتظل عند ابنة فلان تروحك بالمراوح وتسقيك الماء البارد وابناء المهاجرين والانصار يصهرون من الحر » .

ويلوح لنا ان العراق سبق الى معرفة المراوح . وهناك ما يفيد عن شهرة هذا الاقليم بصناعتها ، فهذا السرى الرفاء[4] يقول عن مراوح العراق بأنها « أمهات المراوح » .

ومبثوثة في كل شرق ومغرب لها أمهات بالعراق قواطن
يحرك أنفاس الرياح حراكها كأن نسيم الريح فيهن كامن

لقد نجح الشعر اكثر من غيره في ابراز بعض خصائص وصفات

المراوح ، فقد بيّن الشعراء مثلا انه كان ينتفع منها في ابعاد الهموم، وانها كانت تستخدم في ثلاثة اشهر من السنة ، وهي اشهر الحر : حزيران وتموز وآب ، ولكن يستغنون عنها في ايلول ، وفي هذا

لوحة (١)

يقول الجاحظ بن عساكر(٥) .

ومروحة تروّح كل هم ثلاثة أشهر لابد منها
حزيران وتموز وآب وفي أيلول يغني الله عنها

والبيتين المتقدمين يعكسان حاجة الناس الى استخدام المروحة عند اشتداد الحر المتمثل في هذه الاشهر الثلاثة .

وكذلك تعبر المروحة عن الترف احيانا فتوشى بالذهب ، وتتخذ حجابا للعشاق في مجالس اللهو في قصور الامراء . وكان المغنون يستعينون بها في تأدية الغناء ، وظلت هذه العادة الى ايامنا هذه حيث يمسك المغني بالمروحة ، ثم صارت العادة ان يمسك بالمنديل ، ومثال على ذلك ما يروى عن ابن ابي عتيق بانه دخل على عبدالملك ، فوجده جالسا بين جارتين قائمتين عليه ، تميسان كغصن بان ، بيد كل جارية مروحة ، تروح بها عليه ، مكتوب بالذهب في المروحة الواحدة :

انني أجلب الرياح وبي يلعب الخجل
وحجاب اذا الحبيب ثنى الرأس للقبل
وغياث اذا النديم تغنى أو ارتجل

وفي المروحة الثانية :

أنا في الكف لطيفة مسكني قصر الخليفة
أنا لا أصلح الا لظريف أو ظريفة
أو وصيف حسن القد شبيه بالوصيفة[٦]

وقد تفنن الشعراء في اوصاف المراوح وما تحمله من رياح باردة تذهب عن النفس ضجرها وسأمها ، وتفننوا ايضا في تصوير اهدابها التي يتوافر بها الهواء البارد ، فهذا ابن معقل يقول[٧] :

ومروحة أهدت الى النفس روحها لدى القيض مبثوثا بأهداب ريحها
روينا عن الريح الشمال حديثها على ضعفه مستخرجا من جحيمها

وبلغ من اهمية المروحة ان اصبحت الايدي لا تستطيع ان تستغني عنها في الصيف .

ومحبوبة في القيض لم تحل مزيد وفي القر تسلوها أكف الحبايب[٨]
اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا أتت بالهوى الممدود من كل جانب

ولم يكتف الشعراء في العصر العباسي بذكر المراوح في اشعارهم ، بل اخذ الصنّاع والفنانون ينقشون المراوح بالاشعار ويزينوها بفرائد الاقوال ، كما كانت بعض هذه المراوح يكتب عليها عبارات تتضمن الثناء والمديح للشخص الذي يستخدم المروحة ، فقد ذكر ابن عبد ربه[٩] ان اسحاق بن ابراهيم قال : « دخلت على

لوحة (٢)

الامين وعلى رأسه وصائف في قراطق[١٠] مفروجة بيد كل وصيفة منهن مروحة مكتوب عليها :

بي طاف العيش في الصيف اذا اشتد تألحرور
الندى والجو في وجه امين الله نور
ملك أسلمه الشبه وأخلاه النظير

ويذكر في مكان آخر ان محمد بن اسحاق قال : حدثني محمد بن عبدالله قال : رأيت على مروحة مكتوبا :

الحمد لله وحده وللخليفة بعده
وللمحب اذا ما حبيبه بات عنده

واستخدم بعض الشعراء المروحة وسيلة يستعطف بها اصحاب الشأن من خلال كتابات تكتب عليها ، وتهدى الى امثال هؤلاء لينظر في طلب الشاعر ، كما صنع ابو العتاهية عندما طلب الجارية عتبة من الرشيد ، وكان يخشى ان يرده فاهدى اليه ثلاث مراوح ، كتب على كل منها بيتا هذا مجموعها :

ولقد تنسمت الرياح لحاجتي فاذا لها من راحتيه شميم
أعلقت نفسي من رجائك ماله عنق يحث اليك بي ورسيم
ولربما استأسيت اقول : لا ان الذي ضمن النجاح كريم[١٢]

وذكر ابن حجلة[١١] ان ابا الفوارس بن اشرابل الدمشقي ، قال كنت عند صلاح الدين بن يوسف ايوب فحضر اليه رسول المدينة النبوية وبعد ان جلس اخرج من كمه مروحة بيضاء عليها سطران من نسيج السعف الاحمر وقال للسلطان خذ هذه المروحة فما رأيت انت ولا ابوك ولا احد مثلها فغضب السلطان لذلك فقال الرسول لا تعجل بالغضب قبل تأملها ، فتأملها فاذا عليها مكتوب :

انا من نخلة تجاور قبرا نبينا ومن فيه ساير الناس طرا
شملتني سعادة القبر حتى صرت في راحة ابن ايوب أقرا

فاذا هي من خوص النخيل الذي في مسجد الرسول (ص) فقبلها صلاح الدين ووضعها على وجهه .

ومع الاهمية والفوائد التي يجنيها المجتمع من المروحة كما اسلفنا ، فاننا نرى فريقا من الفقهاء يكره استعمال المروحة في المساجد ، وبصدد هذا الموضوع يقول ابن الحاج[١٤] : « وينبغي له ايضا ان يتحفظ من هذه المراوح ان كان في المسجد ، اذ أنها بدعة قد انكر مالك رحمه الله الاشياء التي تعهد في البيوت ان تعمل في المساجد ، اذ انها بدعة لانها لم تكن من فعل السلف ، وان كانت مباحة في غيره ، ويستحب استعمالها في المدارس لضرورة الحر والذباب ما لم يكن ثمنها من ريع الوقف او يقطع بها حصر الوقف » .

ونحن اذا امعنا النظر في النص المتقدم ، يظهر لنا ان المروحة كانت تصنع من الحصير ، وانها كانت لها اكثر من وظيفة ، فهي بالاضافة الى غرضها الرئيس اداة لتطيب وتبريد الاماكن في موسم الحر ، فانها كانت تستخدم لطرد الحشرات والوقاية من لسعاتها ، فهي اذن يمكن اعتبارها من الوسائل التي تتخذ لحفظ الصحة العامة .

والمراوح على ثلاثة انواع ، مروحة الاديم[١٥] ومروحة الخيش ومروحة الخوص .

اما مروحة الاديم ، فان المعلومات التي حصلنا عليها من كتب التاريخ والادب مضطربة وغير واضحة ، وهذه المعلومات مع اضطرابها وعدم وضوحها جاءت نادرة ايضا ، فقد ذكر ابن حجله[١٦] ان مروحة الاديم كانت على نوعين احدهما مستديرة الا من موضع النصاب ، والاخرى مستديرة ثم يقطع ربع دابراتها التي تلي الوجه وفيها يقول الشريف الرضي[١٧] :

ومروحة اذا مابدت فوصفها من فلسفي حكيم
كأنها البرجاس في دورها لكنها دايرة من اديم

وقدم شاعر آخر اوصافا يمكن تصورها لهذه المراوح ، فهي دائرية الشكل تمسك اليد من وسطها فتطويها او تنشرها ، وقد اكد الشاعر ذلك بتشبيهه مروحة الاديم بطوق الهدهد الدائري :

ومروحة اذا ما تأملتها ترى فلكا دايرا في اليد
وتطوي وتنشر من حسنها فتشبه قنزعة الهدهد

ان الوصف المتقدم يذكرنا بشكل هذه المروحة التي تشبه ما يعرف الآن بالمروحة اليابانية ، التي تطوى وتنشر عند الحاجة فتشكل عند نشرها دائرة كاملة .

اما مروحة الخيش[١٩] ، فقد عرفت في العصر العباسي ، ولمعرفة القوم بهذا النوع من المراوح قصة طريفة اورد ذكرها المؤرخون[٢٠]. وقالوا عنها انها محدثة في زمن بني العباس ، ثم يذكرون سبب حدوثها وهو ان هارون الرشيد دخل يوما على اخته علية بنت المهدي في قيض شديد ، فالقاها قد صبغت ثيابا من زعفران ، وصندل ونشرتها على الحبال لتجف ، فجلس هارون قريبا من الثياب المنشورة فجعلت الريح ترفع الثياب فتحمل منها ريحا بليلة عطرة ، فوجد لذلك راحة من الحر واستطابه ، فآمن ان يصنع له في مجلسه مثله على الوجه المذكور ، فاشتهرت واستعملها الناس .

واستنادا الى هذه الرواية يمكن القول بان مروحة الخيش بغدادية الاصل .

ومما هو جدير بالذكر ان اهل بغداد قد اعتادوا في العصر العباسي على استعمال الخيش في الصيف مادة اساسية للتبريد، ويقال ان المنصور قد اكثر من استعمال الخيش ، حتى اعتبر بعض المؤرخين هذا من اختراعه ، فقد ذكر ابن الطقطقي[٢١] ان من جملة ما اخترع المنصور عمل الخيش في الصيف ، ولم يكن الناس قبله يعرفون ذلك.

وقدم لنا الشريشي[٢٢] وصفا لمراوح الخيش ، وقال فيها انها تكون شبيه الشراع للسفينة وتعلق في سقف . بها حبل تدبر به مشيها وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا [illegible] الرجل بالقايله ان ينام جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجيء ، طيهب على الرجل منها

نسيم بارد ورطب الريح ، فتذهب عنه اذى الحر ويستطيب وهي فوقه ذاهبة وجائية .

وتظل هذه المعلومات ناقصة وقليلة الاهمية ، لانها لم تقدم

لوحة ـ ٣ ـ

لنا صورة واضحة لمروحة الخيش ، من ناحية شكلها وزخارفهـا وطريقة استعمالها ، لكننا استطعنا ان نكمل هذه الصورة من واقع الاثار فعمدنا الى المكتشفات الاثرية علنا نعثر على مايهدينـا الـى شكل مروحة الخيش ، فوقفنا على بعض الصور لكأنها المروحة التي وصفها الشريشي ، ففي تصويره (لوحة ١) من مخطوط مقامـات الحريري محفوظ في المكتبة الاهلية بباريس يرجع تاريخه الى سـنة ٦٣٤هـ /١٢٣٧م نرى مشهدا من المقامة السادسة والاربعين يمثـل مدرسة ظهر فيه ابو زيد السروجي يحيط به مجموعة من التلاميذ ، والذي يهمنا في المشهد مروحة الخيش وقد امسك بها احد التلاميذ، والمروحة التي نحن بصددها على شكل مستطيل يتألف من قسمين : القسم الاعلى منه مربع ذو اطار يحتمل ان يكون من الخشب وقـد ثبت في اعلاه عروتان قد تكون من الحديد تثبت بواسطتهما المروحة في السقف ، ويلاحظ مثل هذه العروة في وسط المربع الخشبي يتصل به الحبل الذي يساعد على تحريك المروحة وقـد يكون القسـم العلوي هذا مؤلفا من قماشة تحيط بها اطـار خشبي ويتصالب في وسطها قطعتان من الخشب يمتدان من زوايـا المربع ومثبتتان على القماش .

اما القسم الثاني من المروحة فهو قماشة شكلت بالمربع وتركت بينها فجوتان تساعـدان على مرور الهواء من خلالهما لكي يسهل حركة المروحة ، وتذبذب القماشة بشكل يعطى بموجبه هواء اكثر .

ومثال آخر لمروحـة الخيش نراه في تصويرة اخرى (لوحـة ٢) وهي من نفس المخطوط المار ذكره ، لا تختلف في شكلها وهيئتهـا عما وجدناه في المثال السابق .

ومن الجدير بالذكر ان مروحة الخيش ظلت تستعمل في العراق الى فترة متأخرة بالشكل الذي شاهدناه في المثالين السابقين .

هذا فيما يخص مروحة الخيش ، اما بالنسبة الى النوع الثالث من المراوح ، وهو مراوح الخوص ، فقد كانت معروفة منذ اوائل

العصر الاسلامي كما نوهنا ذلك في بداية الكلام عن المراوح • وقد وصلتنا مجموعة طيبة من مراوح الخوص يحتفظ بهـا متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، ولهذه المراوح اهمية كبيرة من الناحية الاثرية لانها تكشف لنا عن جوانب مهمة تخص طريقة الصناعة ، واساليب وانواع الزخرفة المستعملة فيها ، نعتقد ان البحث في حاجة اليها •

ولدى دراسة هـــذه المراوح ظهر ان الاساليب المستخدمة في عملها لا تختلف كثيرا عما هو متبع في صناعة المنسوجات ، فاللوحة (٣) تمثل مروحة من الخوص غير كاملة ومصنوعة باليد دون استعمال النول بطريقة الظفر وهي تشبه في مظهرها العام النسيج المبردي[٣٣]• غير المنتظم (Twill) • والمروحة كلها باللون الاصفر الباهت ، وهو اللون الطبيعي للخوص ، ويزين المروحة شريطان من الكتابـة بالخط الكوفي وذلك باللون الاخضر الداكن ، وقد تم تنفيذها على على المروحة بطريقة اللحمة الزائدة[٣٤]

من حيث المظهر فقط ، اذ اننا نجد الكتابة ظاهرة على وجه المروحة ولا نجد لها اثرا على الظهر وقرأت بهذه الصورة :

الخير من فـرح قـد دنـــا (Extra weff fabrcs)

سدنا بعجـب العجيـب[٣٥]

وليس في هذه المروحة ما يشير الى مكان وتاريخ صناعتها ، الا ان الدكتورة سعاد ماهر ترجح نسبتها الى العصر الطولوني[٣٦] •

والحقيقة اننا نستبعد ان تكون ممثلة لفن تلك الفترة ، بسبب رداءة حروف الكتابة ، وعدم وضوحها ، كمـــا يلاحظ ان بعـض حروفها مثل حرف (ر) في كلمة (الخير) وحرف (أ) في كلمـة (دنا) من النوع الذي تنتهي هاماتها العليا بعناصر زخرفية نباتيـة من النوع المورق ، ولم يظهر مثل هذا النوع من الخط على ماعتقد الا بعد القرن الخامس الهجـري •

واللوحة (٤) تعرض لنا مروحة ثانية مصنوعة من مادة الخوص بطريقـــة النسيج المبطن من اللحمـــة [٢٧] (Double-Faced) وهي باللونين الاصفر الباهت والاخضر الداكن ومنشور بهـا نقط

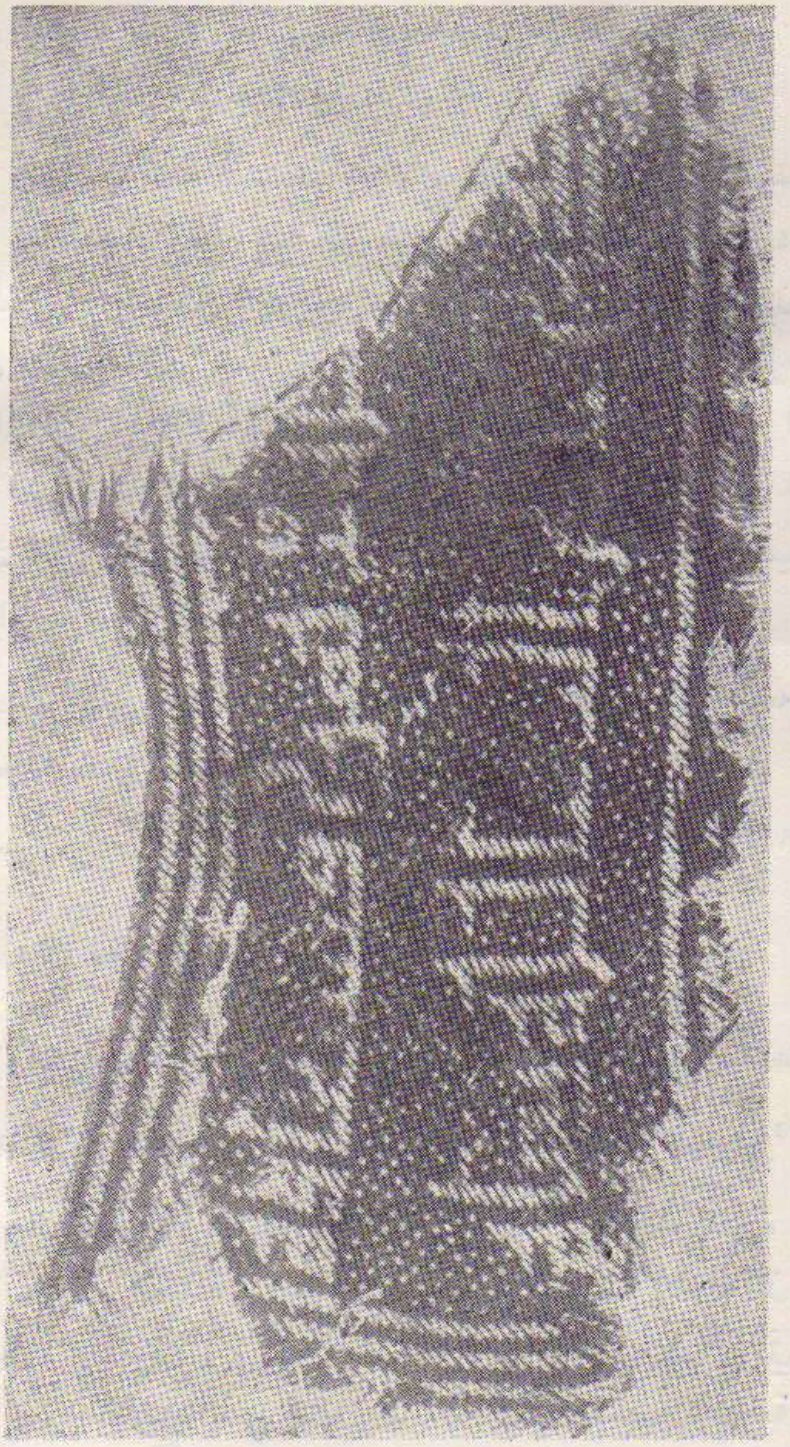

لوحة ــ٤ــ

بيضاء ، وللمروحة اطار مكون من ثلاثة خطوط في كل من جزئهـا العلوي والسفلي ، ومن اربعة خطوط في كل من جهة اليسار واليمين، وهذه الاطر باللونين الاصفر الباهت والاخضر ، ويزخرف المروحـة ايضا سطران من الكتابة بالخط الكوفي في داخل تلك الاطر وهمـا باللون الاصفر الباهت في وجه المروحة ، واللون الاخضر من جهـة الظهر ، والكتابة المذكورة غير كاملة وقرىء الجزء الباقي منها بهـذه الصورة : (شكل ١)

(اللـ)هـ ويمن فسعاده
(بـ)كر اطال اللـه بقـاه

شكل ـ ١ ـ

وقد ارتأت الدكتورة سعاد ماهر رأيا في نسبة هذه القطعة الاثريـة الى عام (٣٣٣هـ) الى مؤسس الدولة الاخشيدية في مصر ابو بكر محمد الاخشيدي بن طغج الذي توفي عام ٣٣٤هـ .

الا ان لدينا بعض الملاحظات على الكتابة المذكورة ، رأيت من المناسب التطرق اليها ، فالخط الكوفي المستعمل في الكتابة هنا نجد على بعض حروفه توريق كما في الحرف (هـ) من كلمة (سعاده) و (الله) . وعلى البعض الآخر علائم الخط المزهر كما في حرف (ن) من كلمة (عن) و (ر) في كلمة (بكر) ، ويظهر على هذه الكتابة ايضا تفنن زخرفي في كيفية ربط الحروف مع بعضها ، وهو بداية الى الخط الكوفي المظفور كما هو واضح في كلمة (اطال) . ومثل هـذا الخط

نجده واضحا على بعض نقود اتابكة بني زنكي في سنجار ، وبصورة خاصة على عهد عمادالدين زنكي (٥٦٦هـ ـ ٥٩٤هـ)[٢٩] كما ان

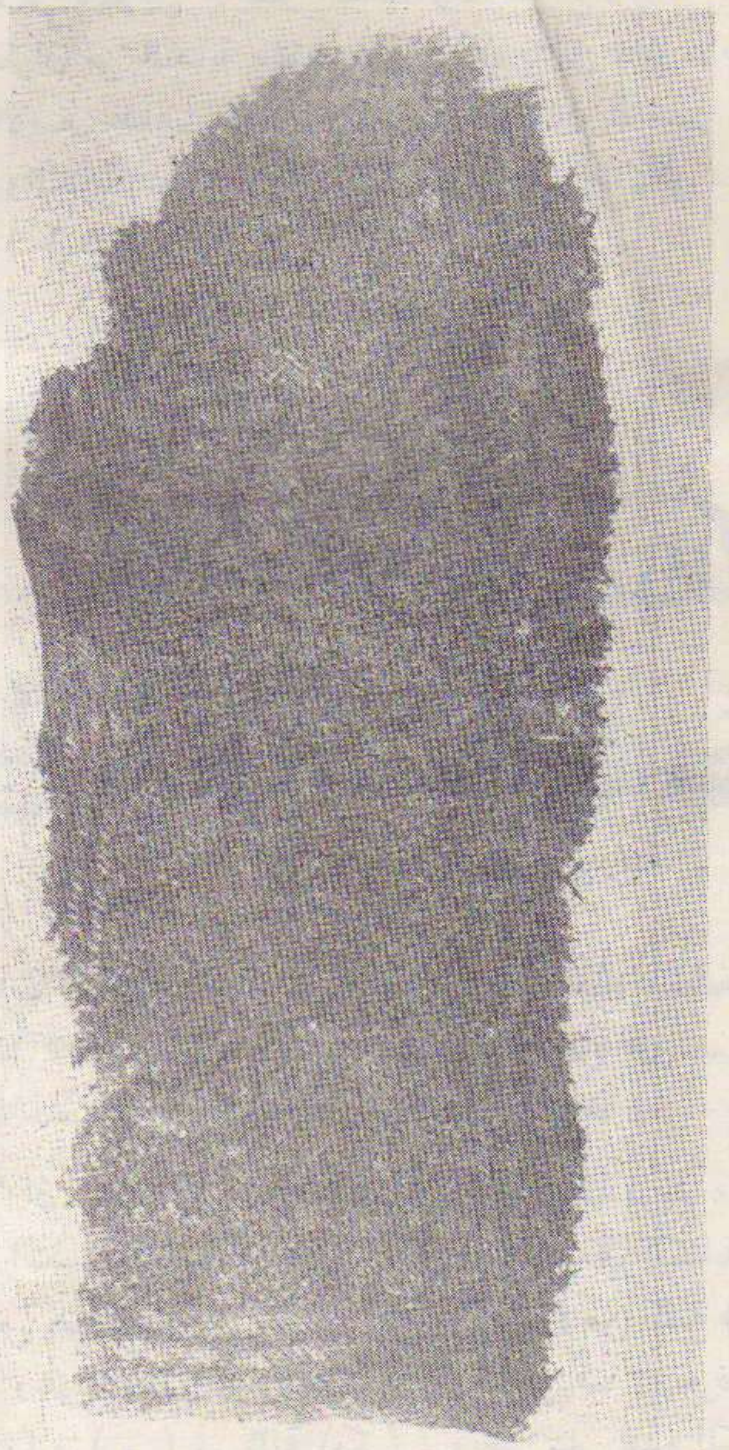

لوحة ـ٥ـ

حرف (السين) الذي يظهر هنا في كتابة المروحة في كلمة (فسعاده) بثلاثة رؤوس ، وهذا النمط من الحروف جاء متأخرا بالنسبة الى الفترة الاخشيدية لان الحرف المذكور يأتي في بعض الكتابات المبكرة دون وجود مثل هذه الرؤوس •

وبناء على ما تقدم يمكن نسبة هذه المروحة الى القرن السادس او السابع الهجري بدلا من القرن الرابع كما جاء قبل قليل •

وفي المتحف المذكور مروحة اخرى (لوحة ٥) هي الاخرى غير كاملة ومصنوعة بطريقة تشبه من حيث المظهر النسيج المبطن من اللحمة كأختها المروحة السابقة • والمروحة ذات لونين الاصفر الباهت ، والاخضر الداكن ، ويحد المروحة اطار من ثلاثة اشرطة بعضها باللون الاخضر الداكن والبعض الآخر باللون الاصفر الباهت، واحد وجهي المروحة باللون الاخضر الداكن • اما السطح الآخر للمروحة فقد ظهر عكس ذلك ، اي ان الارضية باللون الاصفر الباهت والنقط خضراء داكنة •

وبالاضافة الى الاشرطة الزخرفية المذكورة فان المروحة يزينها سطران من الكتابة بالخط الكوفي وباللون الاخضر قرأت على الوجه الآتي (شكل ٢) :

بركه من الله ويمن وسعاده
لابي الفوارس أطال الله بقاه

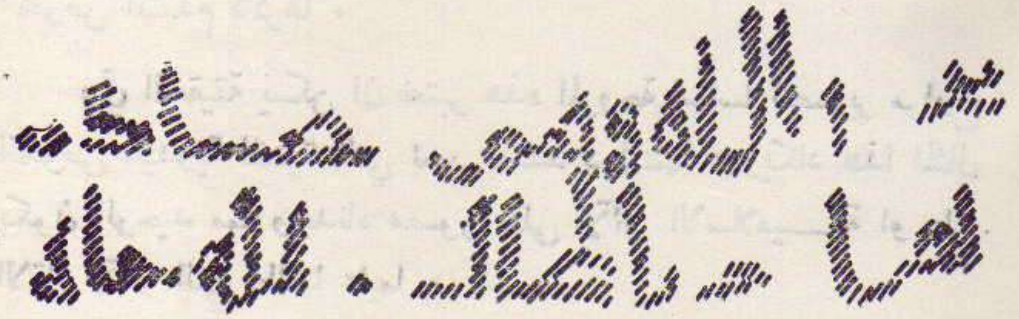

شكل ـ٢ـ

ويبدو لنا من الكتابة المـــذكورة ان كلمتي « لابي الفوارس » واضحتين • ولكن يبدو لنا ان الكتابة التي تزين هذه المروحة تقارب في شكلها الكتابة التي وجدناها في المروحة السابقة ، ممـــا يجعلنـــا نرجح نسبةهذه المروحة الى القرن السادس او السابع الهجري •

وبالاضافة الى الامثلة المتقدمة فقد امـــدتنا بعض المخطوطات المصورة بصورة لمروحة الخوص، ففي مخطوط اخوان الصفا محفوظ في مسجد السليمانية في اسطانبول صورة[٣١] (لوحة ٦) تمثل مجلس فقه ، يضم مجموعة من الاشخاص بعضهم في الدور العلوي والبعض الآخر في الدور الارضي ، وقد ظهر احدهم وهو يمسك بيده اليمنى مروحة ذات شكل دائري ولها مقبض جزئه العلوي بنهايـــة مدببة ، والمقبض مصنوع من سعف النخيل وملفوف باوراق من السعف كما هو متبع في عمل مراوح الخوص في الوقت الحاضر ، امـــا الجزء المستدير من المروحة فهو ذات لون برتقالي املس لا يظهر عليه اثـــر لطريقة الظفر المألوف في مراوح الخوص ، وقد يكون سبب ذلك هو عجز الفنان في عدم اظهار التفاصيل الخاصة بهذه المروحة • ويزدان وسط المروحة بزخرفة تؤلف شكل زهرة اقرب ما تكون الى زهرة المرجريت[٣٢] (Marguretite) ، وهي من الزهور الصينيـــة التي اهتم الفنانون بتسجيلها على الملابس والاثاث كعنصر زخرفي •

ولهذه المروحة اهمية كبيرة ، وترجع هذه الاهمية الى كونهـــا جاءت كاملة من حيث الشكل والهيئة بخلاف ماوجدنـــاه في مراوح الخوص المتقدم ذكرها •

وفي الحقيقة يمكن ان نعتبر هذه المروحة اساسا لتصوير مراوح الخوص اليدوية للفترة التي نحن بصدد دراستها ، ويكاد هذا المثال يكون الوحيد مما وجدناه مصورا على الآثار الاسلاميـــة او على الاقل الآثار التي اطلعنا عليها •

ان خلاصة ما وصل اليه استقصاء البحث تتجلى لنا الملاحظات

التالية ، فقد ظهر بالنسبة الى المروحة انها حرفة يدوية اصيلة ، ومما يدل على اصالتها انها بقيت محتفظة بشكلها وبخصائصها ومادتها

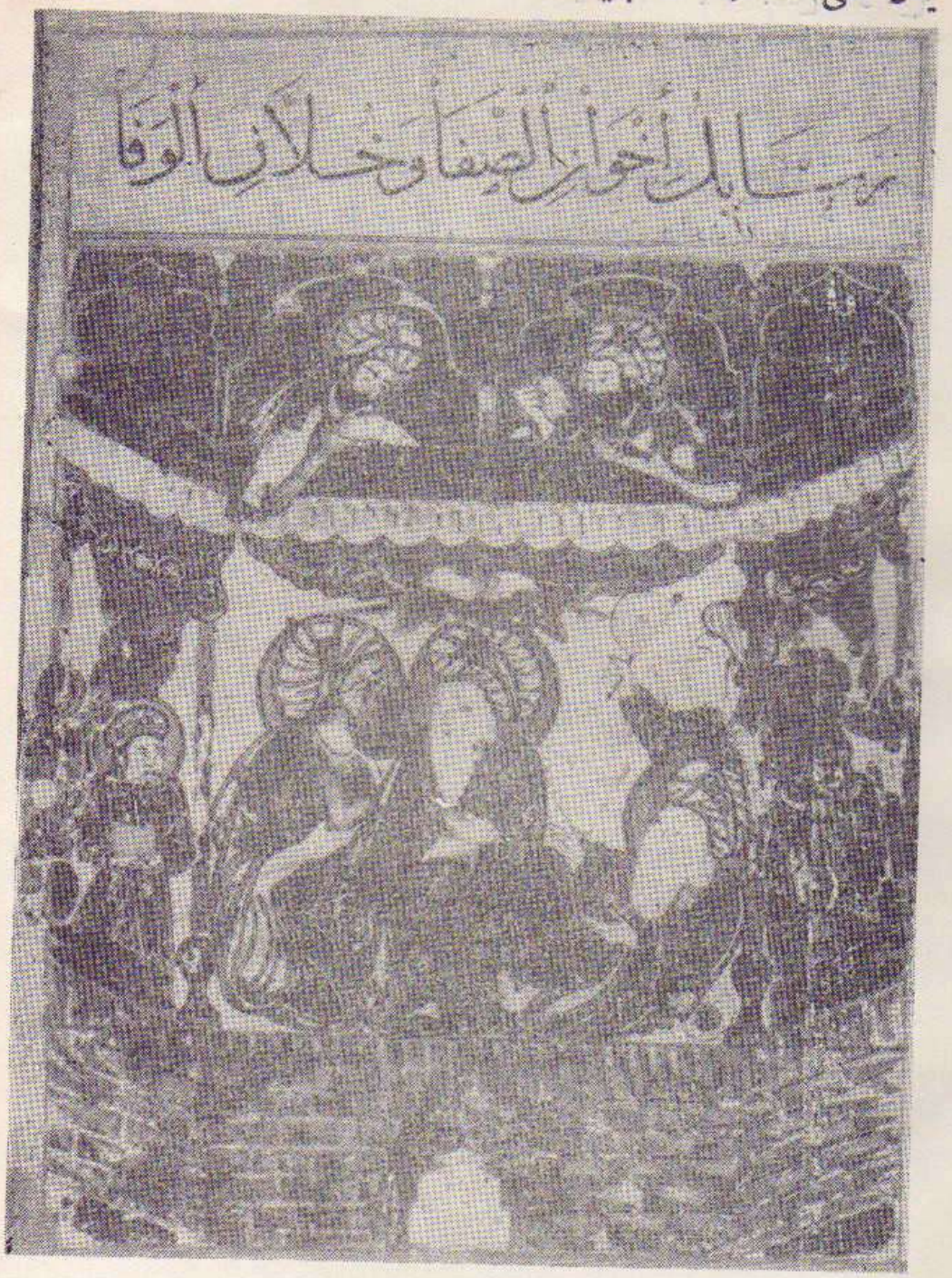

لوحة ـ٦ـ

طيلة قرون عدة امتدت منذ العصر الاسلامي الاول حتى وقتنا الحاضر ، بشكل يوحي بانه ليس من الممكن الاستغناء عنا ، على

الرغم من التقـدم العلمي الحاصل في مجـالات استعمال الآلات الحديثة لاغراض التهوية والتبريد ، كما يتبين لنا بان جميع المراوح الكهربائية السقفية منها والمنضدية تعد تطورا للمراوح موضوعـة البحث .

وقد ظهر لنا من هذه الدراسة ايضـا ان المراوح في العصر العباسي لم تقتصر في صناعتها على اسلوب معين واحد ، بل كـان للصناع والفنانين المسلمين فيها اساليب صناعية مختلفة ، قـاموا بتنفيذها بشكل يوحي بالاهمية التي كانوا يعلقونها على هذه الحرفة، لذا فان المراوح التي اخرجوها لنا تعد من جودة الصناعة وجمـال الزخرفة نماذج رائعة لما بلغته الفنون التطبيقية من تقدم وازدهار في المجتمع العربي الاسلامي .

(١) ابن منظور : لسان العرب مادة (روح) .
(٢) المصدر السابق : مادة (روح) .
(٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، جـ ١ ، ص ٥٥ .
(٤) الثعالبي : يتيمة الدهر ، جـ ٢ ، ص ١٧٩ . ابن حجله : سلوك السنن في وصف السكن ، مخطوط محفوظ في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب رقم (١٣٨) ورقة (٢١) .

(٥) ابن حجله : سلوك السنن ، ورقة (٢١) .
(٦) العقد الفريد ٣/٢٣٩ .
(٧) المرجع السابق .
(٨) سلوك السنة ورقة (٢١) .
(٩) ابن عبد ربه : العقد الفرائد ، جـ ٥ ، ص ٤٢٤ .
(١٠) القرطق : سترة قصيرة أو قميص ، وهذه السترة تسبل على الكتفين وتنساب حتى وسط الجسم . انظر دوزي : المعجم المفصل بأسماء الملابس ، ص ٢٩٢ .

(١١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، جـ ٥ ، ص ٤٢٤ .
(١٢) المسعودي : مروج الذهب ، جـ ٢ ، ص ١٩٦ .
(١٣) ابن حجله : سلوك السنن ، ورقة (٢١) .
(١٤) ابن الحاج : المدخل ، جـ ١ ، ص ٩٦ ، ٩٧ .
(١٥) الاديم : الجلد .
(١٦) ابن حجله : السنن ورقة (٢١) .
(١٧) المرجع السابق ورقه (٢١) .
(١٨) المرجع السابق ورقة (٢١) .
(١٩) الخيش : قماش غليظ الخيوط يتخذ من الكتان (ابن سيده) . المخصص جـ ٤ ص ٧٢ .

(٢٠) ابن حجله : ورقة (٢١) الغزولي : مطالع البدور ، جـ١ ، ص٦١ .
(٢١) ابن الطقطقي : الفخري في الآداب السلطانية ، ص ١١٤ .
(٢٢) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، جـ ٢ ، ص ٢٨٨ . وانظر : ابن حجله : السنن ، ورقة (٢١) والجاحظ : البخلاء ص ٣٥٥ .

(٢٣) النسيج المبردي : هو النسيج الذي يظهر على سطح المنسوج بخطوط مائلة بزوايا مختلفة الدراجت لمرور كل خيط من السدى فوق لحمه واحدة تحت لحمتين بالتتابع وتنقسم المنسوجات المبردية الى عدة اقسام ، فاذا كانت الخطوط المبردية الناتجة من كل من السدى واللحمة متساوية في العدد وفي اتجاه واحد سمي

المبرد الناتج مبرد منتظم ، اما اذا اختلفت خيوط اللحمة والسداة وتعددت الاتجاهات سمي المبرد الناتج مبرد غيرمنتظم • انظر سعاد ماهر : الحصير ، ص ٦٩ .

(٢٤) تحدث زخارف اللحمة عند ظهور اختفاء خيوط اللحمة الممتدة في عرض المنسوج وتقاطعها مع خيوط السداة واشتراكها في الوقت ذاته في تكوين نسيج الارضية التقليدية ، أما المنسوجات المزركشة عن طريق اللحمة الزائدة الحقيقية فانها تختلف عن التقليدية باستعمال لحمة اخرى بلون يخالف لون الارضية تتخلل اللحمات الاصلية لتكوين الزخرفة مع اختفائها فى الوجه الاخر من المنسوج . انظر : محمد عبدالمنعم غالب ، هندسة التشغيل والانتاج (جـ ٣ ص ٤٨) .

(٢٥) سعاد ماهر : الحصير ، ص ١٦ ، ٦٩ .

(٢٦) المرجع السابق : ص ٧٠ .

(٢٧) النسيج المبطن من اللحمة : يمتاز هذا النسيج باحتوائه على زخارف عكسية على الوجهين كما أن خيوط اللحمة تكون زخارف وارضية المنسوج ، اما خيوط السدى فتختفي تماما ، ومن مميزات النسيج المبطن باللحمة أيضا ان خيوط اللحمة المستعملة اذا كانت من لونين فانه يمكن استعمال النسيج من الوجهين ، اما اذا زادت عن لونين فان النسيج يستعمل من وجه واحد وذلك لاختلاط الوان اللحمات بعضها ببعض في ظهر النسيج . سعاد ماهر : الحصير ، (ص ٧٠) . وانظر كذلك : مراد غالب : هندسة التشغيل ، (ص ٤٦) .

(٢٨) سعاد ماهر ، ص ٧٣ .

(٢٩) محمد باقر الحسني : العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ، ص ١٧٤ جدول رقم (١٠) ، وتذكر على سبيل المثال الكلمات (العالم) ، (الدين) ، (عماد) ، (العادل) .

(٣٠) هو احمد بن علي حفيد الاخشيد الذي تولى بعد وفاة ابي المسك كافور في التاريخ المذكور (انظر : سعاد ماهر : الحصير ، ص ٧١)

(٣١) انظر : اتنكهاوزن : فن التصوير عند العرب (ص ٩٨) ترجمة الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي .

(٣٢) انظر :
Bederian: polyglottic Dictionary pl. 105 No. 636.

المصادر والمراجع العربية

١ ـ اتنكهاوزن : ريتشارد . فن التصوير عند العرب . ترجمة وتعليق الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي . مطبوعات وزارة الاعلام العراقية (١٩٧٣م) .

٢ ـ الثعالبي : أبو منصور عبدالملك بن محمد النيسابوري . يتيمة الدهر (٤ أجزاء) . مطبعة الصاوي بالقاهرة (١٩٣٤) .

٣ ـ الجاحظ : ابو عثمان عمر بن بحر : البخلاء . تحقيق طه الحاجري مطبعة المعارف بالقاهرة .

٤ ـ ابن الحاج : المدخل . مطبعة العامرية الشرقية ١٣٢٠هـ .

٥ ـ ابن حجلة : سلوك السنن في وصف السكن . مخطوطة محفوظة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب (رقم ١٣٨) .

٦ ـ الحسني : محمد باقر . العمله الاسلاميه في العهد الاتابكي . مطبعة دار الجاحظ ببغداد . (١٩٦٦م) .

٧ ـ دوزي ريهارت : المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب . ترجمة الدكتور اكرم فاضل (مطبوعا وزارة الاعلام العراقية) ١٩٧١م .

٨ ـ ابن سيدة : ابو الحسن علي بن اسماعيل . المخصص (ط بيروت)

٩ ـ الشريشي : الامام أبي العباس احمد بن عبد المؤمن القيسي . شرح مقامات الحريري البصري . نشر محمد عبد المنعم خفاجي .

١٠ـ ابن الطقطقي : محمد بن علي طباطبا ـ الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية . المطبعة الرحمانية . القاهرة (١٩٤٠) .
هارون : مطبعة لجنة التأليف والنشر .

١١ـ ابن عبد ربه : احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي . العقد الفريد شرحه وضبطه وصححه احمد امين وابراهيم الابياري وعبدالسلام

١٢ـ غالب : محمد عبدالمنعم مراد : هندسة التشغيل والانتاج (ج ٣) مطبعة لجنة البيان العربي (١٩٦٠م) .

١٣ـ الغزولي : علاء الدين علي بن عبدالله البهائي . مطالع البدور في منازل السرور : جزءان . مطبعة الوطن بالقاهرة ١٢٩٩ ـ ١٣٠٠هـ

١٤ـ ماهر : سعاد : الحصير في الفن الاسلامي . مطبعة كوستاتسوس ـ القاهرة .

١٥ـ المسعودي : ابو الحسن علي بن أبي الحسن بن علي : مروج الذهب ومعادن الجوهر (٤ أجزاء) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد .

١٦ـ ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب (١٥ مجلد) دار صادر بيروت (١٣٧٤هـ) .

المراجـع الاجنبيـة

Bedeerian, A.K. Liiutrated Polyglottic Dicionary of plant Names, Atgus and papazian press, (caito, 1936).